

## ميزان النصر العلوي

بقلم: الباحث الديني هشام أحمد صقر

قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ).

فسرّها الإمام الرضا علينا سلامه فقال: (الميزانُ أميرُ المؤمنين علي). وفي لغة الفلاسفة؛ الميزانُ هو المقياسُ الذي تُوزَنُ به الأفكارُ وما ينتجُ عنها من أعمال. ففي دعوة كلِّ نبيٍّ ميزانٌ يُتَّبَعُ، وإنَّ ولايةَ كلِّ وصيٍّ هي ميزانُ الأنبياءِ في دعواتهم، وكما أنَّ واجبَ الوجودِ رَفَعَ السَّمَاءَ، كذلك وَضَعَ الأرضَ للأنامِ، ومُقابلَ رَفَعِ السَّمَاءِ ذَكَرَ الحَقُّ الجَوْهريُّ بَسَطَ الأرضَ، وذلك لإتمامِ نعمةِ العدلِ الإلهيِّ بوجودِ ميزانِ الولايةِ العلويةِ في سماواته وأرضه، وواجبُ الوجودِ هو الرَّافعُ الخافِضُ، القابِضُ الباسِطُ، الأوَّلُ الآخِرُ، وهو الذي يُبدي السَّماتِ المَحمودَةَ مُطلقاً كالأولىِّ والآخِريَّةِ، وذلك لإتمامِ النِّعمةِ الإلهيَّةِ بإظهارِ القَبْضِ والبَسَطِ لأنَّ هذا الجَمْعُ هو ما يُعرَفُ بالكمالِ الصِّفاتيِّ في قولِ الإمامِ الصَّادقِ علينا سلامه: (الكمالُ الصِّفاتيُّ هو الجَمْعُ بين الصِّفاتِ المُتضادَّةِ)، وهذا كُلُّهُ في تجلِّيِّ واجبِ الوجودِ على قَدَرِ الجَواهرِ والأفلاكِ العقليَّةِ والحسيَّةِ، لذلك فُرِضَ على المؤمنين إقامةُ الشَّهادَةِ للحَضراتِ الكليَّةِ حتَّى الوصولِ إلى مرحلةِ الإخلاصِ في التَّوحيدِ بالتَّجريدِ عن الحَصْرِ والتَّحديدِ، لأنَّ ذاتَ واجبِ الوجودِ المُقدَّسة لا يُعْتَرِبُها شيءٌ من الأصولِ المخلوقةِ المُحدَثَةِ، لذلك وجَبَ الأفرادُ والتَّجريدُ كما في قولِ مولانا أمير المؤمنين الإمام علي (م): (هو الأوَّلُ لا أوَّلَ له والآخِرُ لا آخِرَ له)، وميزانُ الولايةِ العلويةِ النُّصيريةِ المُحكَّمُ بمبادئِ التَّقْييدِ والإطلاقِ هو ميزانُ التَّوحيدِ الخالِصِ، وهو العروة الوثقى وحبلُ اللهِ الممدودُ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ وَقَعَ بِالرَّدى.

جعلنا الله وإياكم من المنتصرين بالولاية العلوية النُّصيرية لأنها ميزان الحقِّ للمنتصرين لقوله تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ).

الباحث الديني هشام أحمد صقر